

الشيخ سيدي محمد بلكبير مسيرة جهاد وإصلاح في توات بأقصى الجنوب الغربي الجزائري
خلال القرن 20م

*Sheikh Sidi Mohamed Belkbir Marched jihad and Reform in Tawat
in The far South-West of Algeria During The 20th Century*

لمحرزي عبد الرحمن

جامعة أحمد دراية - أدرار، (الجزائر)، mamodisali@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2021/03/30

تاريخ القبول: 2021/03/29

تاريخ الاستلام: 2020/11/17

ملخص:

يقتزن ذكر ولاية أدرار بأقصى الجنوب الغربي للجزائر بشخصية محورية كان لها دور أساسي في الحفاظ على هوية الشعب الجزائري في هذه الربوع من الوطن في الفترة الإستعمارية الفرنسية، شخصية سبغت توات وما جاورها من الجهات بطابع مميز مستمد من التمكين للإسلام السني الوسطي على المذهب المالكي، تتمثل هذه الشخصية في الشيخ سيدي محمد بلكبير (1421هـ-2000م)؛ احد ابرز أعلام إقليم توات والجزائر بشكل عام في القرن الرابع عشر الهجري العشرين الميلادي.

في هذه الورقة البحثية سنقف على إسهاماته في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري في أقصى الجنوب الغربي في الفترة الإستعمارية، وتشكيله مشتلة حقيقية للإطارات التعليمية والإدارية في مرحلة بناء الدولة الوطنية، مما أهله أن يكون رائد من رواد مدرسة الإسلام الوسطية السنية المالكية بالمغرب الإسلامي. كلمات مفتاحية: جهاد؛ إصلاح؛ بلكبير؛ توات؛ أدرار.

Abstract:

The mention of the state of Adrar in the far south-west of Algeria is associated with a central figure who played a key role in preserving the identity of the Algerian people in this part of the country in the French colonial period, the character of Speight and its surrounding specimens derived from the empowerment of the Sunni-moderate Islam on the Maliki doctrine, this character is sheikh Sidi Mohamed Belkbir (1421H-2000), one of the most prominent flags of the Region of Tuat and Algeria in general in the 14th century AD.

In this paper, we will stand on his contributions to preserving the foundations of the Algerian people in the far south-west of the colonial period, and to form a real component of the educational and

administrative frameworks in the national state-building phase, which qualified him to be a pioneer of the Middle School of Middle Islam in the Islamic Maghreb.

Keywords: Jihad; Reform; Belkabit; Touat; Adrar.

مقدمة:

يقتزن ذكر إقليم توات ولاية أدرار بالحديث عن الزوايا والمدارس الدينية، مما يدل عل إنها رائدة في هذا المجال، هذا يبدو بشكل جلي من خلال كثرت الزوايا والمدارس الدينية بإقليم توات، مما أهلها لتكون محج الباحثين والمهتمين بالزوايا، هذا الموروث الذي عكس وجه توات العلمي ومساهمتها في الحضارة الإنسانية، بالرغم من تراجع مكانتها بسبب سيطرة الاستعمار الفرنسي على مقدراتها، لكن ذلك لم يحل دون بروز بعض شيوخ الزوايا والمدارس الدينية حملوا على عاتقهم حركة الانبعاث العلمي والثقافي لحاضرة توات، على غرار الشيخ الحاج محمد بلكبير، الذي يمثل محور بحثنا.

تتمثل إشكالية بحثنا في معرفة مدى التأثير والتأثر لظروف التنشئة والمحيط في العطاءات العلمية والتربوية والإصلاحية لشيخ محمد بلكبير؟ هذه الإشكالية يمكن الإجابة عليها من خلال سؤالين محوريين، يتمثلان في : من هو الشيخ محمد بلكبير؟ وماذا وصلنا عنه من إسهامات؟ يكتسي موضوع البحث أهمية كبيرة لأنه يتناول بالبحث والدراسة، شخصية نموذجية في مجال الإصلاح وصناعة المعرفة في حاضرة توات خلال القرن الـ 20م، ويبرز دور الرجل في تحديد حركة التعليم الديني بتوات وإحيائها، إضافة إلى محاولة تقديم الشيخ محمد بلكبير كمصلح له ثقله في المعادلة الحضارية لحواضر إقليم توات والجزائر بشكل عام. معتمدا في دراستي على المنهج التاريخي، وصفا ومقارنتا وتحليلا حسب الحالة، بتباع خطة قوامها مقدمة وخمسة مباحث دراسية وخاتمة.

المبحث الأول: مولده ونسبه.

هو الشيخ محمد بلكبير بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن أحمد بن داود بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن السلطان بن تميم بن عمر بن ملوك بن يونس بن مدني بن داني بن سكتاس

بن مغراوة بن قيس بن محمد بن محمد بن أبيان بن الخليفة الثالث ذو النورين الصحابي الجليل عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (الشيخ مولاي التهامي غيتاوي، 2000م، ص 09).

ولد بقصر الغمارة من قصور بودة الواقعة على بعد 25 كلم جنوب غرب مدينة أدرار سنة 1911م الموافق 1330هـ، من أبوين كريمين هما السيد عبد الله بن محمد، والسيدة أمباركة رحموني من قصر بني اللو.

قبل بلوغه الثلاثة سنوات من العمر توفيت والدته رحمها الله تاركة فراغ لا يمكن سده، ليتولاه السيد الوالد بالرعاية والتربية إلى جانب باقي أبنائه، وشاءت الأقدار أن يلتحق أبنائه الثلاثة أحمد وعبد الرحمن وأحمد بوالدتهم وهم في سن الزهور تاركين أخوهما الشيخ محمد بلكبير والحاج عبد القادر (أنظر التعليق رقم 01)؛ أخوهم من زوجة أبيهم السيدة الفاضلة حموية غانمي التي أنجبت له بنتان كذلك هما مستورة وعائشة فتربوا جميعا في كنف أبيهم الذي كان لهم الأب والأخ والمعلم.

المبحث الثاني: نشأته ودراسته

رغم فقدانه لجزء مهم من العوامل المساعدة في تشكل شخصيته والمتمثل في أمه في الوقت الذي كان أحوج ما يكون إليها، إلا أن الله أجل وأعلم فهذا الحرمان كان عامل قوة ودافع لتفوق والعطاء، فبدخوله أقريش (أنظر التعليق رقم 02) أظهر رغبة كبيرة في التعلم ومقدرة هائلة على حفظ القرآن، تعلم أبجديات اللغة العربية وقراءة القرآن على يد الإمام المدرس بالقصر الشيخ محمد بن عبد الرحمن.

في بيئة أقل ما يقال عنها أنها علمية ومساعدة على تفتيق قريحة المرء، فالأب الكريم من حفظة كتاب الله ورواد المسجد المشهود لهم بالتقوى والإصلاح، وعمه إمام بمسجد القصر ومدرس للقرآن، وخاله المهدي من وجهاء قصر بني اللو بنفس الجهة بودة وفقه معروف بتصوفه، شب الشيخ محمد بلكبير وترعرع وأشدت عوده وتمكن من متون الفقه والنحو والتوحيد على غرار الرسالة والألفية (مولاي التهامي غيتاوي، 2002م، ص 11).

اجتمعت كل هذه المعطيات الموضوعية لتشكل عامل من عوامل النجاح والتفوق عند الشيخ محمد بلكبير، ساهمت بشكل أو بآخر في تمهيد طريق العروج إلى ما بلغه من مكانة علمية واجتماعية.

التعلق بأهل العلم وحبه للعلم والتعلم جزئيات مهمة طغت على شخصية الشيخ محمد بلكبير، وميزته عن بقية أقرانه وطبعت مساره العلمي.

تمكن رحمه الله أن يمتلك مهارات التفوق العلمي في شتى المعارف المتاحة لطلبة المدارس الدينية، وساعدته مقدرته الهائلة على الحفظ وقدرته المنقطعة النظير على التذكر من إثارة انتباه مشايخه فتنبؤ له بمستقبل واعد.

قل ما نجد شخصية يتفق في توصيفها بقدر ما لمسانه بالنسبة لشخص الشيخ بلكبير الذي أجمع السواد الأعظم من معارفه وتلامذته الذين قابلتهم، على أنه كان أبيض الملايح مشرب بالسمرة، مرايع القد، جميل الهيئة، يتميز ببصيرة ثاقبة سرعة في الفهم وكلام لا تجانبه الحكمة والرزانة، طبعه هادئ وشكيمته قوية يحفه الجلال والوقار مهاب الجانب (مولاي التهامي غيتاوي، 2002م، ص40).

في الحديث عن سلوكياته فهو انعكاس فعلي لما احتواه في صدره ووعاه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسير التابعين وأهل العلم والصلاح، شهادات أبداه لنا العديد من تلامذته ومعلمي القرآن والمشايخ والمعاصرين له ممن كانوا على مسافة قريبة منه "...إن أخلاق الشيخ كانت مستمدة من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، من حلم وكرم وعلم وعمل ووقار وخشية لله عز وجل وزهد..." (الحاج أحمد حفاري، 2019م، شهادة شفوية).

وأضافوا عن ما لأمسوه في شخصه من أخلاق كانت تغطي على معاملته لهم كمنتسبين أو مع العامة من الناس وحتى المسؤولين: "...كان الشيخ محمد بلكبير متخلقا بخلق القرآن والسنة..." (مولاي التهامي غيتاوي، 2002م، ص 39 - 49).

ومما عرف عن الشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير رحمه الله أنه كان لا يعر اهتمام للمال، وقد تداول الشارع العديد من الحالات التي تدخل الشك أحيانا بصدقها لما يلاحظ فيها من ما يمكن أن نعتبره مبالغة لما نعرفه عن الإنسان اليوم، إلا إننا لمسنا إمكانية صدق هذه المعلومات من

خلال لقاءاتنا مع بعض خريجي مدرسة الشيخ محمد بلڪبير ممن عاصروه وهو في كامل عافيته (محمد عبد الحق بڪراوي، 2018م، شهادة شفوية).

وفي كل الأحوال كان الشيخ محمد بلڪبير من طينة العلماء الكبار زاهدا في الفانية عاقد العزم على تأدية رسالته العلمية، عاطيا في ذلك المثال والنموذج الذي يقتدى به، سيرته وسلوكاته كتاب الله وما جاء عن محمد رسول الله قولا وفعلا، مما أكسبه احترام الناس ومحبتهم مهما اختلفت مكانتهم الاجتماعية أو وظائفهم الحكومية، التواضع له عنوان والحلم والسماح ورحابة الصدر والتبسم مرسوم على محياه بهذه المواصفات بلغ درجته عند الله وعباده ومن أحبه الله أحبته الناس.

بحكم إن بلاد المغرب عرفت بكون سكانها على مذهب الإمام مالك كرم الله وجهه، وهذه المسألة يرجع تاريخها للعهد المرابطي (أنظر التعليق رقم 03) الذي عرف انتشار واسع لهذا المذهب، الشيء الذي جعله محل اهتمام من علماء توات فبرزوا فيه وتفننوا في تعليمه بنظمهم لمتون تسهل التفقه في هذا المذهب، ونجد خزائن المخطوطات التي تعد ارث حضاري للإنسان عبر تاريخ تواجدته بمحاضرة توات تذخر بهذه المتون والتفاسير.

ولم يشذ الشيخ محمد بلڪبير عن القاعدة وهكذا نجد منذ نعومة أظافره انبرى لحفظ المتون المتعلقة بهذا المذهب والتبحر فيها على يد مشايخه ومن أحتك بهم من العلماء في مراحل دراسته.

هذا يقودنا إلى اعتبار الشيخ مالكي المذهب بل من علمائه المتضلعين، كان مرجعية في المعارف الفقهية عند السادة المالكية، ومع ذلك لم يغنيه ذلك عن معرفته بباقي المذاهب وهذا حال العلماء في عصره موسوعيين في الغالب، لا يختصون في جنس فقه بعينه لأنهم علماء أمة لا علماء طائفة مذهبية معينة، وهذا بفضل الاجتهاد والبحث والتقصي مما مكنه من الوقوف على أهم مشكلات عصره وزمانه في المسائل الدينية ذات الاتجاه الفقهي، بل وكانت له فتاوى واجتهادات شخصية تجعله في مصاف كبار العلماء (محمد عبد الحق بڪراوي، 2018م، شهادة شفوية).

ويتناقل عنه تلامذته العديد من الاجتهادات في مجال العلوم الدينية للاختصاص ومجالات حياتية أخرى لكونه العالم المرجع في المنطقة، ومن المسائل المتداولة إشكالية القبض

والسدل في الصلاة وما نتج عنها من لفظ بين عامة الناس في المنطقة، باعتبارها غير مألوفة بين أهلها ولم يسبق وأن كان أحد علماء توات أو مشايخها يعرف عنه انه يقبض في صلاته، هذا ما لمسناه من خلال هذه الشهادة لأحد تلامذته الذي قال إن الشيخ محمد بلكبير سئل عن رأيه في القبض فكانت إجابته "...ينبغي ألا ينكر السادل على القابض ولا القابض على السادل، وإذا وجد القابض جماعة يسدلون سدل، وإذا وجد السادل جماعة يقبضون قبض حتى لا يلفت أنظار الناس إليه، ولا توضع له علامة استفهام، ولا ينبغي للمسلمين أن يختلفوا ويتجادلوا في مسألة مثل هذه، ومن العار والفضيحة أن يقتتل المسلمون أو يتقاطعوا أو يتدابروا من أجل سنة أو مندوب؛ فالسنة سنة والمندوب مندوب والفتنة حرام وعواقبها وخيمة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الفتنة نائمة ملعون من أيقظها..." (محمد عبد الحق بكرأوي، 2018م، شهادة شفوية).

المبحث الثالث: رحلاته العلمية

بوارد التفوق العلمي التي أبداه منذ نعومة أظافره والوسط الاجتماعي الذي كان أرضية مناسبة للنجاح، عوامل اجتمعت في الشيخ محمد بلكبير لتجعل منه شخصية لا ترضى من دون البحث عن مصادر المعرفة أن وجدت بديلا، وهذا ما بدا من شدة حرصه على حفظ القرآن ومجالسة أهل العلم في بلدته والاحتكاك بهم، هذا ولدا في نفسه الفضول العلمي الذي يعد دافعا رئيسي في بلوغ المعالي وتحقيق السبق المعرفي، الأمر الذي دفع بالشيخ محمد بلكبير منذ أن بلغ ريعان شبابه أن ينتقل من مسقط رأسه باحثا عن المزيد من العلوم، ومتعرفا على شيوخ زمانه، الذين كان لهم السبق آنذاك في شتى علوم الدين والدنيا، ومن ثمة وصل إلى مدن العلم وحواضره، فقد رأى خاله سيدي محمد بلمهدي ضرورة انتقاله إلى حاضرة توات العلمية والثقافية والتجارية عند العلامة سيدي أحمد بن ديدى؛ صاحب المدرسة الدينية البكرية بتمنيط (مولاي التهامي غيتاوي، 2002م، ص12) الشيء الذي راق للسيد الوالد وباركه، لتبدأ منها رحلته العلمية نحو الأفاق.

المطلب الأول: الشيخ في تمنيط :

تمنيط بثقلها الحضاري كانت ولا تزال حاضرة علمية في الإقليم التواتي، بل ومنبعها فكري لا ينضب وهو الأمر الذي دفع بوالد الشيخ محمد بلكبير إلى إرساله برفقة خاله محمد بن المهدي إليها، بتوصيته وهو يهم بالرحيل الى تمنيط: "...يا بني إذا كنت للعلم طالبا، وللخير سائلا،

فليس لك بد من الوقوف والجلوس عند بحر البهور، والنزول عند عالم الأعلام، تستفيد من معارفه وتعرف من كمالاته... " (محمد عبد الحق بڪراوي، 2018م، شهادة شفوية).

كان السيد الوالد قد أدرك همة ابنه وتعلقه بالعلم والعلماء، ومن تم فلا بد من توجيهه ومساعدته بارتياح المكان الذي يحقق له همته ومبتغاه، ولم يكن أفضل من انتسابه إلى الزاوية البكرية (أنظر التعليق رقم 04) التي كانت ذائعة الصيت محورا مهم في المعادلة الاجتماعية بتوات، في ظل الظروف الاستعمارية الصعبة، كان الشيخ بلڪبير قد حفظ القرآن في أقربيش جامع قريته قبل انتقاله لمتنطيط، لهذا السبب نجد أن الشيخ بلڪبير أفتتح بالزاوية البكرية مختصر خليل وجعل فيه وقفين، الأولى في البداية، والثانية في باب البيوع، إلا إنه لم يوفق في إتمام حفظه في المدة التي اتفق فيها مع السيد الوالد مما حتم عليه ضرورة العودة إلى الديار لاستئذانه في التمديد، فأذن له بسنتين إضافيتين لأن مختصر خليل كان يحفظ في العادة خلال أربع سنوات، "...في هذه الفترة يقول الشيخ رحمه الله: أن الشيخ أحمد كان يحبه، وكان يجلسه بجواره، ويضع ركبتيه عليه دوما أثناء التدريس..." (مولاي التهامي غيتاوي، 2002م، ص 12).

يقول الشيخ الحاج الطاهر: "...تلقى الشيخ بتمنطيط ما قدر الله له من العلوم الشرعية والعربية، من توحيد وفقه وحديث وتصوف وتفسير وآداب ونحو ولغة وصرف على يد العلامة الشيخ أحمد ديدي عالم وقته ومصباح زمانه، حيث مكث عنده ثلاث سنوات، كانت بأيامها ولياليها ميدانا فسيحا للعمل المتواصل، تقدر حصيلتها بثلاثين سنة - فيما بعد - لأن مواهب الإله لا توزن بمقاييس ولا تقدر بأزمان؛ حيث انتهى الشيخ في هذه المدة الوجيزة من دراسة الفقه المالكي بالأهميات، والتوحيد بالأدلة والبراهين، والنحو والصرف، واللغة مع سرد وشرح صحيح البخاري..." (أولاد حمادي الطاهر، 2018م، شهادة شفوية).

كان للشيخ محمد بلڪبير في فترة تدرسه بتمنطيط اتصالات عديدة بالعارفين من أهل العلم والصلاح المشهود لهم آنذاك؛ على غرار فقيه بني تامر عبد الكريم البلبالي (أنظر التعليق رقم 05) وشيخ قلعة العلم والعلماء قصر املوكة الشيخ بوعلام (أنظر التعليق رقم 06) وابن عم شيخه سيدي أحمد بن ديدي القاضي محمد بن عبد الكريم البكري (أنظر التعليق رقم 07) وجمهرة من علماء عصره عبر الحيز الجغرافي لحواضر لإقليم التواتي؛ للمذاكرة معهم والاستفادة منهم والبحث في المشكلات العلمية التي قد لا يتمكن من مراجعة الشيخ أحمد فيها، مما وسع معارفه وجعله

على دراية واسعة بالنوازل والفتاوى التي وقعت في الإقليم إلى أن صار متمكنا راسخا، لا يجارى واثقا له في كل جنس ولون معربي باع (الحسن رضوان، 2004 - 2005، ص162).

المطلب الثاني: الشيخ في تلمسان

كما سبق وأن ذكرنا فإن الشيخ بلكبير أتم عامه الثالث في حضرت الشيخ سيدي أحمد ديدي بالزاوية البكرية بحاضرة تمنطيط التاريخية، وأبدى استعداد فطري كبير في التحصيل المعرفي زاده حبه المطلق للتعلم والعلماء صقلا لمواهبه التي لا تحصى، وهكذا نجد أن الشيخ قد استوفى ما تعاهد به من مدة مع أبيه وقد حقق المراد وأصبح مؤهلا لتولي مهمة الإمامة والمشيخة في قصره إلا إنه كان له رأي آخر، فقد فجاء أبوه برغبته في التحصيل العلمي والتعمق في فنون المعرفة الشرعية والتبحر في مختلف ألوانها، وكان يري في جامع القرويين بحاضرة فاس المغربية المكان الأنسب لذلك، فالتمس من أبيه الإذن بالذهاب إلى هناك غير إن رغبته لم تاستهوي السيد الوالد الذي كان يري في إمكانية التحصيل المعرفي في أماكن قريبة داخل البلاد أمر مستحب، فاقترح عليه بدل الذهاب إلى فاس الذهاب إلى عاصمة الزيانيين تلمسان حيث يوجد العارف بالله وشرائعه السماوية الشيخ العلامة عبد الرحمن بن بوفلجة ليتلقن على يديه أواراد الطريقة الموساوية، وتذكر بعض الكتابات أن الشيخ محمد بلكبير لم يكن لديه المبلغ الكافي لذهاب إلى تلمسان إلا ما جاد عليه به شيخه أحمد ديدي، والمتمثل في 150 سنتيم (30 دورو)، وهو المبلغ الذي استعمل جله للوصول إلى تلمسان، ولم يبق منه إلا 20 سنتيم أهداها إلى شيخه عبد الرحمان بن بوفلجة (مولاي التهامي غيتاوي، 2002م، ص21).

إن لهذا المعطى مغزى دلالي كبير يؤكد لنا الظروف الصعبة للتحصيل العلمي في ذلك الوقت، فشغف العيش وصعوبة التوفيق بين طلب العلم وإعالة الأسرة أمر صعب لا يمكن إدراكه من ابن كان، فهذا الشيخ بلكبير لم يشفع له انتمائه لعائلة نبيلة تعد من علية القوم ليتسنى له توفير مبلغ الوصول إلى تلمسان، فكيف بغيره من عامة الناس أن يتمكن من ذلك وبالأخص ما يتعلق بتعلم القرآن والشريعة الإلهية باعتبارها أسبيل الوحيد لتعلم اللغة العربية في الفترة الاستعمارية وهذا لا يروق للإدارة الفرنسية.

اعترف الشيخ عبد الرحمن بن بوفلجة بالمستوى العلمي الذي بلغه الشيخ بلكبير في ظرف وجيز، وكنتشف فيه أسرار ربانية وخصال الصالحين جعلت منه يصل إلى معارف ربانية لا

يلقنها الشيخ لمريديه بالجملة، وقد فاضة معارفه وبلغت حد النفع والاستنفاع الشيء الذي دفعه لطلب الاستئذان من شيخه لذهاب إلى بغيته المنيفة جامع القرويين بفاس كما ذكرنا أنفاً في التماسه من أبيه، لاكن الشيخ أصر على ضرورة احترام رغبة أبيه في عدم الذهاب إلى هناك (مولاي التهامي غيتاوي، 2002م، ص22) ولأبأس بزيارة استطلاعية يطفئ بها وهج عواطفه اتجاه هذا الصرح العلمي، فكان له ذلك في رحلة قادتة إلى المغرب الأقصى زار فيها جامع القرويين بفاس، واتصل بعلمائه واستفاد منهم أيما استفادة وأفاد.

وبعد أن بلغ بغيته عندا الشيخ عبد الرحمن بن بوفلجة، وذاع صيته واشتهر أمره بالمنطقة طلب منه أن يشتغل بالتعليم القرآني، وعندما طلب ناس لعريشة من الشيخ بن بوفلجة مدهم بمن يعلم أبنائهم القرآن ويؤمهم في الصلوات اشر عليهم بالشيخ محمد بلڪبير الذي رأى فيه الموصفات المطلوبة التي تؤهله لذلك، فذهب معهم وبقي مابين تلمسان والعريشة والمشربة خمسة أعوام، أثبت فيها إمكانياته وقدراته على تبليغ الرسالة العلمية وكان على قدرا من المسؤولية الملقاة على عاتقه وفي مستوى ثقة وتطلعات شيخه فيه، وقد تخرج على يديه في تلك الفترة جمع كبير من الأئمة والفقهاء والمعلمين وغيرهم.

المطلب الثالث: الشيخ في تميمون:

مرت الأيام والأعوام والشيخ بلڪبير بعيد عن الديار مشغلا بالعلم والتعلم والتعليم مجتهدا في التحصيل، في الوقت الذي بداء أبوه يشعر بحجم الفراغ الذي تركه فيه ابنه لم يتمكن من سده أخوه عبد القادر لوحده وثقل السنين بداء يلوح وينهك كاهله، فما كان عليه من بد إلا الإرسال في طلب ولده ليكون له معينا ونصيرا، وهكذا لم يعد أمام الشيخ بلڪبير سوى خيار العودة إلى مسقط رأسه "بودة" استجابة لدعوة والده الذي أصبح في حاجة إليه أكثر من أي وقت مضى.

عاد الشيخ بلڪبير الى قصر لغمارة وذلك خلال 1943م وما إن استقر به المقام حتى علم به بعض أعيان تميمون فوقفوا على أبيه ملتجئين السماح له بالذهاب معهم ليكون معلما عندهم للقرآن والفقهاء والعلوم الشرعية، فأجابهم إلى مطلبهم مؤثرا حاجتهم لعلمه على حاجته لخدمته.

وهكذا بعون الله وقوته كان افتتاحه لمدرسته القرآنية سيدي بوغرارة بعاصمة منطقة قورارة تيميمون خلال عام 1943م، وفي ظل الظروف المحيطة بالتعليم القرآني في كامل البلاد الجزائرية المحتلة وما يلاقيه صاحبه من المضايقات والتصرفات الاستفزازية فإن المهمة كانت تعتبر ضرب من التحدي قبل به الشيخ بلكبير وحسب حسابه من البداية، فعمل على محور أولوية التوعية وإعداد المجتمع القادر على مواجهة المخططات الاستعمارية الرامية إلى تجهيل المجتمع وطمس هويته الإسلامية، "...فكان يلقي الدرس ضحى لأعيان المنطقة، ثم بعدها يلقي درسا آخر للصغار، وقد اتبع في ذلك برنامج تعليمي يتناسب والأهداف التي سطرها تمثل في قراءة القرآن في الألواح، قراءة القرآن الكريم جماعة (الحزب الراتب) بعد صلاة المغرب، تدريس علم التجويد وعلم الضبط، تدريس علم التفسير، إلقاء دروس في السيرة النبوية، قراءة المتون في الألواح وجماعة يوم الأربعاء، إلقاء دروس الفقه للتجار والطلبة الصغار الداخلين ونذكر هنا إن أول التلاميذ الداخلين كان السيد عمار أقاسم وبعده الشيخ الحاج سالم بن إبراهيم ليتوالى الانتساب إليها تباعا، وتولى التجار والمحسنين مهمة الإنفاق على المدرسة ... " (مولاي التهامي غيتاوي، 2002م، ص25).

ولا بأس من إننا نذكر أسماء بعض الطلبة الذين درسوا على يد الشيخ في مدرسة تيميمون :

عمار أقاسم، والحاج سالم بن إبراهيم (أنظر التعليق رقم 08)، والحاج عبد القادر أخ الشيخ بلكبير وغيرهم.

في خلال المدة التي قضاها في تيميمون بين عام (1943-1948) أستطاع بعون الله والمخلصين ان يزيح غشاوة الجهل عن المجتمع ويصير الناس بشرع الله، منجب المجتمع التشبث بالبدع والخرافات التي كانت تشكل المحور الأساسي في المشاريع الاستعمارية التضليلية، الشيء الذي أفلق الإدارة الاستعمارية وجعلها تحسب له ألف حساب وبدئت في الكيد لشيخ بلكبير ومدرسته، لكن رعاية الله أحاطته بعنايته وسخرت له من يقوم بإخباره بكل صغيرة وكبيرة تحاك ضده، فكان سبقاق أحد المخلصين من أبناء الجزائر المجندين في صفوف الشرطة الاستعمارية في خدمته وخدمة المدرسة منذ بداية الحملة التضييقية، "...وقد مكث الشيخ في تيميمون حتى أواخر سنة 1948م، وما عرفه أهل المنطقة إلا رجلا ورعا زاهدا عما في أيدي الناس، محبا وأخا كريما

ومدرسا ومفتيا، ومصلحا بين الناس، لا يمل ولا يكل في الاجتهاد وطلب العلم..." (الطالب سالم بن براهيم، 2004م، الملتقى الوطني المذهب المالكي وجهود علماء توات ودورهم في تفعيله وترسيخه ونشره).

ورغم كل الاحتياطات المتخذة من الشيخ بلكبير والمخلصين من أهالي تيميمون خشية تقديم أي عذرا أو دافع لسلطات الاستعمارية تستغله ضد المدرسة إلا إن القدر أراد غير ذلك، فقد استغلت الإدارة الفرنسية حادثة تأديبية لبعض المنتسبين للمدرسة من أحد المعلمين المساعدين لشيخ لتتخذ منها قضية رأي عام، وراحت تضخم من الحادثة وتصفها بأبشع النعوت وتنسب لأصحابها الفعل الإجرامي المضاد للإنسانية والانتهاك الغير مسموح به في حق الطفولة، مما جعل الرأي العام يتصور الوضع بعيون آلة الإعلام الاستعمارية المغرضة التي لم تصدق لعبة القدر لصالحها، وها كذا ساهمت في خلق شقاق بين الشيخ محمد بلكبير وبعض أعيان تيميمون، وأثرى هذه الحادثة تم إلقاء القبض على مساعد الشيخ المدعو الطالب صديق وقدم لمحاكمة صورية لم يؤخذ فيها برأي الشيخ ولا أهالي التلاميذ (مولاي التهامي غيتاوي، 2002م، ص28)، في مسرحية محبوكة لضرب المدرسة القرآنية التي أصبحت مصدر خطر على الوجود الاستعماري في المنطقة، وبهذه الحادثة كان موقف الشيخ بلكبير صارما في عدم البقاء في أرض يظلم فيها أهل العلم ويزج بهم في غياهب السجون، كانت هذه التدايعيات أواخر سنة 1948م وعاد بعدها إلى مسقط رأسه ومعه أخوه عبد الله، ثم ألتحق به بعض من أولئك التلاميذ الذين كانوا معه بمدرسة تيميمون على غرار الطالب سالم بن براهيم (مولاي التهامي غيتاوي، 2002م، ص31) بعد فتحه لمدرسته الدينية بعاصمة الإقليم التواتي أدرار.

المبحث الرابع: تأسيسه لمدرسته الدينية بعاصمة الإقليم التواتي أدرار

بعد الموقف الذي اتخذته الشيخ محمد بلكبير بعدم المكوث ببلاد يسجن فيها رجال العلم، على خلفية الاحداث التي عرفتتها مدرسة سيدي بوغرة التي كان يشرف عليها بعاصمة تيديكلت تيميمون خلال سنة 1948م كما سلف وان ذكرنا، بعدها عاد الشيخ إلى مسقط الرأس ومدفن الأجداد بودة ليواصل من خلالها مسيرة الجهاد والتصدي والصمود، في وجه المخططات الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى تجهيل المجتمع وستغلال ذلك في عملية تمسيح وطمس

للمعالم العربية الإسلامية، مستستعينا بالله وثلة من رواد العلم والمعرفة من تلاميذ ومحبين إلى غاية عام 1950م، لما اجتمع رأي بعض المحسنين من أعيان عاصمة الولاية ادرار على ضرورة إنشاء مدرسة قرآنية ومسجد، وستقرى رأيهم على الشيخ محمد بلكبير مشرفا على ما يريدون، فقصداوا شيخه سيدي أحمد ديدي بالمدرسة البكرية بتمنيط، ملتجئين منه التوسط لهم عند تلميذه محمد بلكبير لقبول تولي مهام الصلوات والتدريس بأدرار، وقد توافقت المقاصد وكان لهم ما أرادوا بعدما أشار الشيخ على تلميذه بما فيه الخير له ولأمة المسلمين، وبدئت معالم صرحا علمي وحضاري تتبلور بداية من عام 1950م.

تميزت هذه الفترة من التواجد الاستعماري الفرنسي بحساسية كبيرة اتجاه كل ما يربط المجتمع بهويته ومبادئه، وكان المسجد بدوره المحوري في كل هذا مصدر إزعاج كبير للإدارة الاستعمارية، ولذلك خضع إنشاء المساجد لرقابة كبيرة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، نظرا لأهميتها في بعث روح الثورة والجهاد ضد الفرنسيين.

وقد ارتبط المسجد منذ إنشائه بالمدرسة حيث كان مركزا حيويا بالبلاد كما هو الشأن بالمدينة الإسلامية، حيث يعتبر مدرسة تدرس بها العلوم الدينية والدنيوية، ويعتبر أيضا جزءا من الزاوية التي تهتم بالشؤون التنظيمية والاجتماعية بالنسبة لسكان البلاد (الشيخ محمد باي بلعالم، 2005م، ص 308 - 312).

ولموقع المدرسة بالقرب من قصبة القايد كان يعد ذلك جد استراتيجي في محور الصراع مع الاستعمار الفرنسي، فالمدرسة والمسجد الذي يحوي جموع المصلين على مسافة قريبة من الإدارة استعمارية محلية والعسكرية، يعطي انطباع عام عن كونها تحت أعين الاستعمار ولا يمكنها المساهمة في أي عمل معادي¹ (الصباي ختير، 2017م، شهادة شفوية) من شأنه زعزعت الاستقرار بالبلاد.

عرفت مدرسة الشيخ محمد بلكبير تطور كبير في فترة وجيزة؛ بسبب تكاثف جهود المحسنين من أعيان توات والتفاف الشعب حولها، وما هي إلا فترة زمنية قصيرة حتى أصبحت المدرسة ذات تأثير قوي تعدى الحدود الجغرافية لتوات وأصبحت مصدر إشعاع علمي وفكري وثقافي بل أكثر من ذلك محور المجتمع التواتي، وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ تولى الخطابة والإمامة

وتعليم القرآن الكريم، وكان السيد الحاج عبد القادر خوه والطالب سالم بن إبراهيم من أوائل الطلبة الذين افتتحت بهم مدرسة أدرار الجديدة وهم من الطلبة القديما.

وشق الشيخ بلڪبير طريقه في بحرا متلاطم من أهوال التضيق وافتعال المشاكل من إدارة الاستعمار، التي كانت تنظر لمايقوم به الشيخ بعين الريبة والحذر، فطلقت عيونها في كل مكان واعوانها لرصد كل حركة في محيط المدرسة، ولاكن عناية الله وتأييده كانتا السمة الغالبة على إبقاء المدرسة بعيدة عن مكائد الاستعمار، ومن الأعيان الذين كان لهم الفضل في إنشاء المسجد الكبير ومدرسة الشيخ محمد بلڪبير بأدرار نذكر منهم على سبيل الذكر لا الحصر : محمد أقاسم والحاج كبويا ومولاي المهدي.

بلغت مدرسة الشيخ محمد بلڪبير شأنا عظيم يليق بما وجدت من اجله، ففي عهده رحمه الله بلغ عدد منتسبيها 1200 تلميذ يتلقون تعليمهم ومبادئ حياتهم في المدرسة، التي ساهمت بشكل كبير في إرساء المذهب المالكي في البلاد، من خلال تخرج العديد من الدفعات التي شكلت امتداد طبيعي للمدرسة في ربوع البلاد، بل تعدتها إلى عديد البلدان الإفريقية والغربية، فلا تخلو بلاد من حامل لكتاب الله وسنة رسوله ممن ارتووا من نبع مدرسة الشيخ بلڪبير وساروا على هديه (الصافي ختير، 2017م، شهادة شفوية).

المبحث الخامس: وفاته.

انتهت إلى الشيخ رحمه الله رئاسة المعرفة على المذهب المالكي بتوات وعليه بنى أسس تدريسه بمدرسته، وسعى إلى نشره وتطبيقه آخذا من كل قصر وبلدة وولاية زهرة سقاها برحيق مذهب أهل المدينة، فكان طلبته سفراء أسسوا دعائم الوسطية والاعتدال، والتعليم والإصلاح أينما حلوا وارتحلوا، وأقاموا للعلم مدارس هي اليوم عامرة بفضل الله ترسم مسارها وفق ما رسمه الشيخ من منهج للتعليم والتدريس، وفي صمت عديم النظير بعيدا عن الأضواء أثمرت حياته معلما ومرشدا ومرييا، مواصلا ليله بنهاره لا يمل حتى أعجزه المرض.

وفي صبيحة الجمعة 16 جمادى الثانية سنة 1421هـ الموافق 15 سبتمبر 2000م وافته المنية عن عمر ناهز 89، وصلى عليه بالمسجد الكبير لزوايته ابنه الحاج عبد الله يوم السبت في جموع لم تشهد لها أدرار مثيلاً بحضور السلطات المدنية والعسكرية يتقدمها رئيس الجمهورية السيد

عبد العزيز بوتفليقة، وألقى تلميذه ورفيق دربه الوفي الشيخ الحاج سالم بن إبراهيم كلمة تأبينية،
ووري جثمان الشيخ رحمه الله على إثرها الثرى في مثواه الأخير حيث مقامه قدس الله روحه في
المكان الذي كان ممرضا فيه (محمد عبد الحق بكراري، 2018م، شهادة شفوية)، فعليه رحمت الله
وشآبيب رضوانه ومغفرته آمين.

خاتمة:

قد لا نختلف في كون النصف الثاني من القرن العشرين بحاضرة توات كان يمثل زمن
الشيخ محمد بلكبير، بالنظر لما بلغه من شأن في مجال العلم والمعرفة تتوج بسلوكه طريق الصحابة
والتابعين في تعلم القرآن وتعليمه، ورغم الظروف الصعبة التي لا تخفى على أحد فقد تمكن من
بلوغ تحصيل علمي ومعرفي يضعه في مصاف العلماء، ومن خلاله كان سدا منيع في وجه
الاستلاب والتغريب، الشيء المؤكد أن مساره التكويني كان له بليغ الأثر في تشكل مقومات
شخصيته، فبرغم من صعوبة بيئته الجغرافية والتاريخية فقد كانا عاملان مهمان في بلوغ غايته
وتطلعاته، فكان الشيخ بلكبير تأكيداً لقدرة أبناء توات على بلوغ المرامي وتحقيق الأماني إذا ما
تعلقت همتهم بالسمو، ورغبتهم في تحقيق أهدافهم، فبرغم من أن الشيخ بلكبير فقد حنان الأم
وهو صغير فقد وفقه الله إلى تجاوز ذلك وقهر الصعاب، يعتبر الشيخ بلكبير من مواليد رحم
الأحزان؛ استعمار يغتصب البلاد وشعب يئنوا تحت وطأة الفقر والجهل والحرمان، محروم من
أبسط حقوقه الإنسانية كاللعليم والرعاية الصحية والاجتماعية، فسحة الأمل المتاحة من خلال
المدارس الدينية الحرة لتعليم القرآن لم تسلم من التضييق والاستفزاز، مع قلة الإمكانيات من مادة
ووسائل مساعدة على الفعل التعليمي، في الوقت الذي تجد نظيرتها التبشيرية التنصيرية حازت
على كل ما من شأنه يغري الكبير قبل الصغير، مع ذلك تجد عزوف من أبناء المنطقة والإقبال
على تعلم القرآن وتعاليم الدين الإسلامي، وكان هذا أكبر انتصار لإرادة الشعوب المقهورة.

الإحالات:

- لتعليق رقم 01 : عبد القادر : الأخ الغير شقيق للشيخ محمد بلكبير، ولد سنة 1925م بقرية الغمارة بلدية
بوذة الواقعة على بعد 25 كلم جنوب عاصمة الولاية أدرار، تلقى تعليمه في كتاب القرية ثم انتقل الى مدرسة سيدي بوغرة
بعاصمة تيدكلة تيميمون بعدما تولى مهامها أخوه الشيخ محمد بلكبير، ومن حينها وهو ملازم له تلميذا وأخا وصديق، وفته
المنية سنة 2005 بأدرار. (محمد عبد الحق بكراري، 2016-2017، ص50)

الشيخ سيدي محمد بلڪبير مسيرة جهاد وإصلاح في توات بأقصى الجنوب الغربي ..

- التعليق رقم 02 : أفريش : هو المصطلح المستعمل للكتاب باللسان الدارج عند أهل توات، ويرجع أنه ألاسّم الامازيغي للمحل الذي يحفظ فيه القرآن، ويلقن فيه المبادئ الأولية للدين الإسلامي.

- التعليق رقم 03 : المرابطين : تطلق على دولة أسّسها عبد الله بن ياسين الجذولي ما بين 1056-1060م، كان هدفها الأساسي الدعوة إلى نشر الإسلام؛ حيث انطلقت من موريتانيا إلى بلاد غانة وصولاً إلى الصحراء الغربية والمغرب، انتهاءً بغرب الجزائر ومراكش، وقد اتّبعَت الدولة المذهب المالكي، واتّخذت آغلمات ثمّ مراكش عاصمةً لها، بعد مجد وقوة عرفت تراجع على جميع المستويات توالّت عليها النكبات وقيام الثورات في الأندلس وفي المغرب حيث قامت حركة الموحدّين التي قضت على دولة المرابطين بدخولها العاصمة مراكش سنة 541هـ 1147م. (حامد محمد الخليفة، 2004م، ص 11)

- التعليق رقم 04 : الزاوية البكرية : أسّسها سيد البكري عام 1112هـ 1701م بتمنيط، وكانت مركز علميا للتدريس والإفتاء والقضاء، وبرزت بشكل كبير مع الشيخ والقاضي عبد الكريم بن أحمد، وهي إلى اليوم قطب علمي يستقطب رجال الدين والعلماء من كل المعمورة. (عبد الله بابا، 2011-2012، ص 58)

- التعليق رقم 05 : عبد الكريم البلبالي : هو عبد الكريم بن محمد البلبالي، حفيد الشيخ الأكبر محمد عبد الكريم بن محمد بن عبد المالك البلبالي، ولد ببني تامر عام 1288هـ، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه وبمدرسة تمنيط، وتنقل لمدرسة كوسام التي كانت عامرة بالعلماء، حيث تتلمذ على يد الشيخ سيدي عبد الله بن أحمد البلبالي، ورجع إلى بني تامر وخلف جده واشتغل بالتدريس والإفتاء والتأليف، تتلمذ على يديه عديد المشايخ على غرار محمد عبد العزيز بن سيدي عمر المهداوي الذي جمع له نوازل وطبعها في كتاب، وكذلك محمد بن أحمد ومحمد العربي بن أمبارك بونعامة وأحمد بن مولاي العربي من أولاد براهم وغيرهم، وقد خلف لنا مجموعة قصائد شعرية في مجال المدح النبوي والنصح الاجتماعي والتوسل وغيرها. (عبد الله مقلاتي وأمبارك جعفري، 2013م، ص 247)

- التعليق رقم 06 : الشيخ بوعلام : هو بوعلام بن أحمد البلبالي ولد عام 1294هـ الموافق 1877م بملوكة، حيث تعلم وتفقه في العلوم الشرعية واللغوية، إشتغل بالتدريس ببلدته ملوكة وتخرج على يديه كثير من الطلاب والأئمة، كان مفتيا وقاضيا، توفي رحمه الله بملوكة سنة 1376هـ الموافق 1955م. (عبد الله مقلاتي وأمبارك جعفري، 2013م، ص 138)

- التعليق رقم 07 : محمد بن عبد الكريم البكري: هو محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري ولد بتمنيط عام 1300هـ، ونشأ بها وتتلّمذ على يد مشايخها، بعد بلوغه سن الرشد خيره والده بين العلم والتجارة بعد إستشارة الشيخ محمد البكراوي الذي أشار عليه بالعلم، فما كان على أبيه إلا أن أخذه لمدرسة كوسام عند الشيخ سيدي عبد الله بن أحمد الحبيب، فكان حافظا نابغة، وتحققت فيه دعوات شيخه سيدي عبد الله وبقي في كوسام ثمانية أعوام، ثم عاد بعد إجازته لمسقط رأسه تمنيط واشتغل بالتدريس، وتولى منصب القضاء بالديار التواتية سنة 1354هـ وبقي فيها مدة ثلاثون سنة، خلف لنا عديد المؤلفات المخطوطة على غرار "درة الأقاليم في تاريخ المغرب بعد الإسلام" ومخطوطيه في التراجم والسير " الكواكب البرية في المناقب البكرية " و " جوهرة المعاني فيما ثبت لدي من علماء الألف الثاني " وفي النحو " حاشية على شرح السيوطي على ألفية ابن مالك في النحو " وغيرها من المدايح الشعرية، توفي رحمه الله يوم الأحد 25 ذي الحجة سنة 1374هـ الموافق 1954م. (عبد الله مقلاتي وأمبارك جعفري، 2013م، ص 351-356)

- التعليق رقم 08 : الشيخ سالم بن براهيم : من مواليد عاصمة قورارة تميمون عام 1345هـ الموافق 1927م، تعلم القرآن الكريم في الكتاب ثم التحق بمدرسة الشيخ سيدي محمد بن الكبير بتيميمون عام 1947 فاستكمل عنده حفظ القرآن، ودرس عليه العلوم الشرعية واللغوية، وبعد رحيل الشيخ سيدي محمد بن الكبير إلى مدينة أدرار رحل إليه فاستكمل دراسته عنده بداية من عام 1950م، ثم بدأ حياته العملية بالإمامة والتدريس بمسجد الجيلالي ومدرسته بأدرار، ثم عين مديرا للشؤون الدينية بولاية أدرار إلى أن تقاعد من الوظيفة، وهو عضو بالمجلس الإسلامي الأعلى، خلف الشيخ سيدي محمد بن الكبير في خطابة الجمعة و التدريس في ليالي رمضان بالمسجد الكبير بأدرار مدة من الزمن، تخرج على يديه مجموعة من الأئمة والمعلمين، وذل رغم المرض يشرف على مدرسته مع ابنه وواصل رسالته من بيته المفتوح لطلبة العلم والمحبين إلى أن وافته المنية بتاريخ 08 يناير سنة 2019م رحمة الله عليه. (عبد الله مقلاني وأمبارك جعفري، 2013م، ص160)

المصادر والمراجع:

أ- الكتب

- غيتاوي الشيخ مولاي التهامي، الضوء المستنير، (2000)، المؤسسة الوطنية للاتصال وحدة الرواية، الجزائر.
- غيتاوي مولاي التهامي، الإشراف الكبير، (2002)، المؤسسة الوطنية للاتصال وحدة الرواية، الجزائر.
- بلعالم الشيخ محمد باي، الرحلة العلية إلى منطقت توات لذكر بعض الأعلام والأثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، ج01، (د.س)، دار هومة، الجزائر.
- حوتية محمد، توات والأزواد خلال القرنين 12هـ و13هـ دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، ج01، (2007)، دار الكتاب العربي، الجزائر.
- الخليفة حامد محمد، انتصارات يوسف بن تاشفين، ط1، (2004)، مكتبة الصحابة، الإمارات.
- A.G.P.MARTIN, Quatre siècles d'histoire marocain, (1923), Librairie fèlix Alcan, france.

ب- المقالات

- تياقة الصديق، (2009م)، نمط العمارة القصورية ومراحل الاستيطان البشري بإقليم توات، ملتقى العلاقات الحضارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي، جامعة أدرار، الجزائر.

ج- الأطروحات والمذكرات

- بكرأوي محمد عبد الحق، المنهج الفقهي عند الشيخ سيدي محمد بن الكبير، (2016-2017)، كلية علوم الشريعة، جامعة باتنة1، الجزائر.
- بابا عبد الله، الزاوية البكرية ودورها الثقافي والاجتماعي بإقليم توات من 1112- 1421هـ / 1700- 2000م، (2011-2012)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية- أدرار، الجزائر.

الشيخ سيدي محمد بلكبير مسيرة جهاد وإصلاح في توات بأقصى الجنوب الغربي ..

- لحسن رضوان، الدور التربوي والاجتماعي لزاوية سيدي بلكبير دراسة سوسيو انثروبولوجية، (2004-2005)، قسم الثقافة الشعبية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر.

د-المعاجم

- مقلاتي عبد الله و جعفري مبارك، معجم أعلام توات، ط01، (2013)، منشورات الرياحين.
- لعروق محمد الهادي، اطلس الجزائر والعالم، (1998م)، دار الهدى.

هـ-الروايات الشفوية

- حفاري الحاج أحمد، من تلامذة الشيخ وأحد أعضاء هيئة التدريس بمدرسة الشيخ محمد بلكبير، مقابلة بالمدرسة المجاورة لمسجد الشيخ سيدي محمد بلكبير بأدرار، بتاريخ 2018/04/05م على الساعة 10:15 سا.
- بكرابي محمد عبد الحق، أحد تلامذة الشيخ أستاذ بجامعة أدرار قسم العلوم الإسلامية، مقابلة في منزله بأدرار، بتاريخ 2018/05/05م على الساعة 10:30 سا.
- أولاد حمادي الطاهر، رفيق الشيخ محمد بلكبير، مقابلة على هامش الندوة السنوية 16 للشيخ محمد بلكبير بمنزل الطالب زيراري بأدرار، يوم الاحد 04 مارس 2018م على الساعة 11:45 سا.
- ختير الصافي، أستاذ باحث من تلامذة الشيخ بلكبير، مقابلة في المتحف الولائي للمجاهد بأدرار، بتاريخ 2017/09/07م على الساعة 17:00.